الفصل في الملل والأهواء والنحل

حقيقة في شيء من أخبار ا تعالى ولا صحت شريعة أبدا لأنه لا يعجز أحد في أمر من أوامر ا تعالى وفي كل خبر من أخباره D أن يحمله على غير ظاهره وعلى بعض ما يقتضيه عمومه وهذا عين السفسطة والكفر والحماقة ونعوذ با من الخذلان ولم يقم برهان على تخصيص قوله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر .

قال أبو محمد ومن ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على ا يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم .

قال أبو محمد فنص ا على أنه برأ المصائب كلها فهو باريء لها والباريء هو الخالق نفسه بلا شك فصح يقينا أن ا تعالى خالق كل شيء إذ هو خالق كل ما أصاب في الأرض وفي النفوس ثم زاد تعالى بيانا برفع الإشكال جملة بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فبين تعالى ان ما أصاب الأموال والنفوس من المصائب فهو خالقها وقد تكون تلك المصائب أفعال الظالمين بإتلاف الأموال وأذى النفوس فنص تعالى على أن كل ذلك خلق له تعالى وبه D التوفيق وأما من طريق النظر فإن الحركة نوع واحد وكلما يقال على جملة النوع فهو يقال مقول على أشخاص ذلك النوع ولا بد فإن كان النوع لمخلوقا فأشاصه مخلوقة وأيضا فلو كان في العالم شيء غير مخلوق D لكان من قال العالم مخلوق والأشياء مخلوقة وما دون ا تعالى مخلوق كاذب لأن في كل ذلك عندهم ما ليس بمخلوق ولكان من قال العالم غير مخلوق ولم يخلق ا تعالى الأشياء صادقا ونعوذ با تعالى من كل قول أدى إلى هذا ونسألهم هل تعالى إله العالم ورب كل شيء أم لا فإن قالوا نعم سئلوا أعموما أم خصوصا فإن قالوا بل عموما صدقوا ولزمهم ترك قولهم إذ من المحال أن يكون تعالى إلها لما لم يخلق وإن قالوا بل خصوصا قيل لهم ففي العالم إذا ما ليس ا إلها له ومالا رب له وإن كان هذا فإن من قال أن ا تعالى رب العالمين كاذب وكان من قال ليس ا إلها للعالمين ولا برب للعالمين صادقا وهذا خروج عن الإسلام وتكذيب تعالى في قوله أنه رب العالمين وخالق كل شيء وقد وافقونا على أن ا تعالى خالق حركات المختارين من سائر الحيوان غير الملائكة والإنس والجن وبالضرورة ندري الحركات الإختيارية كلها نوع واحد فمن المحال الباطل أن يكون بعض النوع مخلوقا وبعضه غير مخلوق .

قال أبو محمد واعترضوا بأشياء من القرآن وهي أنهم قالوا قال ا D فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند ا ليشتروا به ثمنا قليلا وقال تعالى لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند ا وما هو من عند ا وقال تعالى فتبارك

الله أحسن الخالقين وقوله تعالى وتخلقون إفكا وقوله تعالى صنع الله الذي أتقن كل شيء وقوله الذي أحسن كل شيء خلقه وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واعترضوا بأشياء من طريق النظر وهي أن قالوا إن كان الله تعالى خلق أعمال العباد فهو إذا يغضب مما خلق ويكره ما فعل ويسخط فعله ولا يرضى ما فعل ولا ما دبر وقالوا أيضا كل من فعل شيئا فهو مسمى به ومنسوب إليه لا يعقل غير ذلك فلو خلق الله الخطاء والكذب والظلم والكفر لنسب كل ذلك إليه تعالى الله عن ذلك وقالوا أيضا لا يعقل فعل واحد من فاعلين